جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 10, Issue 4, Dec 2024

الإصدار العاشر، العدد الرّابع، ديسمبر 2024

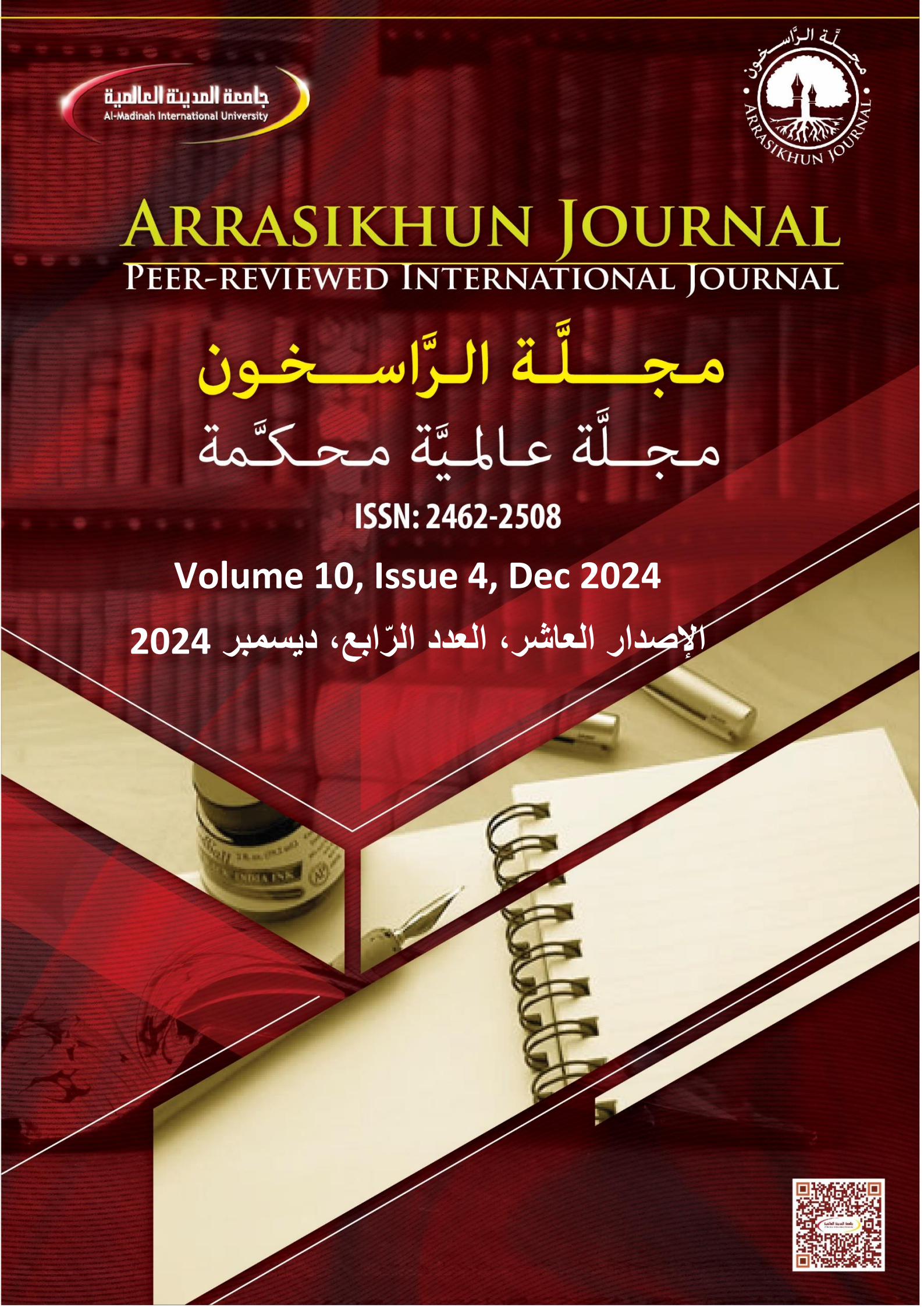

مجلة الرّاسخـــون

مجلة عالمية محكّمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار العاشر، العدد الرّابع، ديسمبر 2024

أولًا: الدّراسات الإسلامية	
البحث	صفحة
1- التزكية في ضوء سورة الإنسان دراسة تحليلية	36-1
2- المسائل العقدية الواردة في حديث "إن رحمتي غلبت غضبي"	60-37
3- رحلة الإمام الداني المشرقية-الشيوخ والأثر	83-61
4- آيات الأطعمة والأشربة المذكورة في القرآن الكريم والقراءات الواردة فيها جمعًا ودراسة	106-84
5- إجماع القُرّاء عند ابن مهران في كتابه المبسوط جمعاً ودِراسةً وتوجيهًا.....	129-107
6.مهارة التّفويض في سيرة النبي ﷺ (الهجرة النبوية أنْمُوذَجًا).....	146-130
7. القـــراءات الواردة في سورة يس من خلال تفسير نظّام الدين النّيسابوري ت(850هـ) "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" (دراسة تحليلية)	170-147
8. انفرادات طبعات مصاحف المغاربة عن طبعات مصاحف المشارقة من أول سورة الشورى إلى آخر سورة الجاثية.	198-171
9- وسائل المحافظة على الأخلاق في ضوء سورة النور (دراسة موضوعية تحليلية).....	216-199

ثانيًا: الدّراسات اللّغوية	
البحث	صفحة
10. التّوجيه النّحوي للقراءات في الأسماء في سورتي (يونس وهود) من خلال كتاب "فتح البيان في مقاصد القرآن" للإمام صدِّيق حسن خان (ت:1307هـ).....	244-217

ثالثًا: الدّراسات التّربوية	
البحث	صفحة
11- حضانة مؤسّسات الرّعاية الاجتماعيّة للأطفال فاقدي الرّعاية الوالديّة بقوة القانون دراسة مقاصدية، مقارنة بين النظام السويدي والنظام السعودي	263-245

رابعًا: الدّراسات الإدارية والمالية	
البحث	صفحة
12. هندسة الحوكمة في تقليل مخاطر السيولة المصرفية دراسة ميدانية علي بنك فيصل الإسلامي للفترة (2013 م – 2023م)	287-264

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التّحرير : الأستاذ الدّكتور / داود عبد القادر إيليغا

مدير هيئة التّحرير: الأستاذ المساعد الدّكتور سامي سمير عبد القويّ

نائبة مدير هيئة التّحرير:

الأستاذة المشاركة الدكتورة/ عايدة حياتي بنت محمد سند

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكّمو أبحاث العدد (حسب التّرتيب الأبجدي):

- الأستاذ المشارك الدّكتور/ إبراهيم بيومي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم تويالا
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ باي زكوب عبد العالي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ السّيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التّواب سعداوي سيد
- المساعد الدكتور/ محمّد أحمد عبد الحميد طايل
  المساعد الدكتور/ محمّد أحمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ عبد الرّحمن حسانين
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد الشّرقاوي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد البساطي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ مهدي عبد العزيز
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ وليد علي الطنطاوي
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمّد عبده محمد العواضي

Arrasikhun Journal, Volume 10, Issue 4, December 2024

ISSN: 2462-2508

آيات الأطعمة والأشربة المذكورة في القرآن الكريم والقراءات الواردة فيها جمعًا ودراسة

Verses about Foods and Drinks Mentioned in the Holy Qur'an, and the Recitation Modes Mentioned about them: Collection and Study

د. أفنان بنت عزيز حمزة قبوري

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بجامعة أم القرى

A.a.qubouri@gmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث إلى ذكر القراءات الواردة في الآيات التي حوت ما أحله الله من الأطعمة والأشربة، وأردفته بذكر ما حرم منهما، وقد حاول البحث الإجابة عن عدد من الأسئلة تتعلق بألفاظ الأطعمة والأشربة الواردة في القرآن والقراءات المتعلقة بها، والفروق الدلالية الناتجة عن اختلاف القراءات، معتمدة في ذلك على منهجي التحليل والاستنباط في تتبع آيات كتاب الله العظيم ومعرفة قراءاته، وتتكون خطة البحث من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وفهرس. تحدثت في المقدمة عن إشكالية البحث، وأسئلته وأهدافه، و أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث، ومنهجه، وتحدث الفصل الأول عن: آيات الأكل والطعام في القران الكريم والقراءات الواردة فيهما، والفصل الثاني عن آيات الأطعمة المذكورة في القرآن الكريم والقراءات الواردة فيها، وتحدث الفصل الثالث عن المشروب والمحرم من الأطعمة في القران الكريم والقراءات الواردة فيها، ثم الخاتمة وفيها بيان أهم النتائج والتوصيات، ثم المراجع والفهرس، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج منها: أن كتب القراءات لم تفرد هذا الموضوع بمؤلف خاص، وأن من أعظم النعم للناس الطعام والشراب، وأن الله ذكر الأكل وقرنه بالمشي والحركة، وأن الله امتن على عباده بالطعام وأمرهم بعدم الإسراف فيه.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، الأطعمة، الأشربة.

ISSN: 2462-2508

Abstract

The research aims to mention the recitation modes mentioned in the verses that contained what Allah permitted of foods and drinks, and followed it with mentioning what He forbade of them. The research attempted to answer a number of questions related to the words of foods and drinks mentioned in the Quran and the recitation modes related to them, and the semantic differences resulting from the difference in recitation modes, relying on the methods of analysis and deduction in tracing the verses of the Great Book of Allah and knowing its recitation modes. The research plan consists of an introduction, three chapters, a conclusion, and an index. In the introduction, I talked about the research problem, its questions and objectives, the importance of the topic and the reasons for choosing it, the research plan, and its methodology. The first chapter talked about: the verses of eating and food in the Holy Quran and the recitation modes mentioned in them. The second chapter talked about the verses of foods mentioned in the Holy Quran and the recitation modes mentioned in them. The third chapter talked about drinks and forbidden foods in the Holy Quran and the recitation modes mentioned in them. Then the conclusion, which included a statement of the most important results and recommendations, then the references and index. The research reached a number of results, including: that the books of recitation modes did not devote a special book to this topic, that one of the greatest blessings for people is food and drink, that Allah mentioned eating and linked it to walking and movement, and that Allah bestowed food on His servants and ordered them not to be extravagant in it.

Keywords: Quranic recitation modes; halal foods; halal drinks.

ISSN: 2462-2508

الـــمـــقـــدمـــة

الحمد لله رب الأولين والآخرين، أنزل القرآن هدى ورحمة للعالمين، والصلاة والسلام على رسولنا الأمين، وعلى آله وصحابته الغر الميامين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فقد خلق الله الإنسان لعبادته، وخلق له مقومات الحياة الصالحة له، ومن أعظم مقومات الحياة: الأشربة والأطعمة؛ لذلك نجد أن الله ذكرها في مواطن عديدة في القرآن، وامتن الله بها على عباده، وجعلها له في الدنيا رزقا، وفي الآخرة إكراماً له بعد دخول الجنة.

وبعد اطلاعي على بعض كتب القراءات وأبحاثها لم أجد ــ على حد علمي ــ مؤَلف اهتم بجمع المطعوم والمشروب والقراءات الواردة فيهما؛ لذلك قررت جمعها في مؤلف عسى الله أن ينفع به البلاد والعباد.

مشكلة البحث:

تحدث القرآن الكريم مبينا الحلال من الحرام في جوانب الحياة عموما، وجانب المأكول والمشروب خصوصاً مبينا للناس الحلال من الحرام والطيب من الخبيث وكما تعددت الآيات القرآنية الكريمة التي تحدثت عن المطعوم والمشروب كذلك تعددت القراءات الواردة في تلك الكلمات، ولم تجمع تلك المفردات القرآنية والقراءات الواردة فيها مع أهمية ذلك للمسلم في كل زمان ومكان خاصة أن الأمر يتعلق بما يأكله الإنسان ويشربه، فجاء هذا البحث لجمع الآيات المتفرقة ومحاولة الوقوف على القراءات الواردة فيها مع دراسة دلالية تبين أثر اختلاف القراءات على معاني ودلالات تلك الكلمات القرآنية.

أسئلة البحث:

يجيب البحث عن الأسئلة التالية:

1. ماهي الأطعمة التي ذكرت في القرآن الكريم؟
2. هل وردت في آياتها قراءات صحيحة أو شاذة؟
3. ماهي الأشربة المذكورة في آيات الكتاب العزيز؟
4. ماهي خلافات القراء الواردة في الآيات؟

أهداف البحث:

يحاول البحث تحقيق الأهداف التالية:

1. معرفة الأطعمة التي ذكرت في القرآن الكريم.
2. بيان الأطعمة التي وردت في آياتها قراءات وبيان الصحيح من الشاذ
3. الوقوف على الأشربة المذكورة في آيات الكتاب العزيز.
4. معرفة خلافات القراء الواردة في آيات الأشربة في القرآن الكريم.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلى القيمة العلمية للموضوع فيما يلي:

1. زيادة العناية بالقرآن الكريم.
2. ندرة المؤلفات في هذا الباب.
3. تناول علم القراءات من جانب مختلف.
5. لفت النظر إلى موضوع تشعب ذكره في القرآن.
4. إن هذا الموضوع يتعلق بعلم القراءات، الذي هو من أفضل العلوم وأشرفها؛ وذلك لتعلقه بكتاب الله تعالى.
5. إثراء المكتبة الإسلامية بمواضيع مختلفة في علم القراءات.

ISSN: 2462-2508

منهج البحث:

جمع البحث بين منهجي التحليل والاستنباط في تتبع آيات كتاب الله العظيم ومعرفة قراءاته، وقد قسمته كالتالي:

1. رتبت البحث بذكر مشتقات لفظة الأكل والطعام في القرآن الكريم .
2. أردفته بذكر الأطعمة المتفرقة.
3. ذكرت القراءات الصحيحة والشاذة في الآيات القرآنية.
4. عند تكرر الآيات لا أكرر ذكر القراءة بل أكتفي بذكرها في أول موضع.
5. أعلق على ما يحتاج إلى تعقيب أو توضيح.
6. أكتب الآية ثم القراءات الواردة فيها.
7. بعض الآيات لم يرد فيها قراءات، فأكتب الآية دون تعقيب.

الدراسات السابقة:

لم أجد من أفرد هذا الموضوع بمؤلف خاص، ولكني وجدته متفرقًا في ثنايا الكتب.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهرس، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

المقدمة وفيها:

1. أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
2. الدراسات السابقة.
3. خطة البحث.
4. منهج البحث.

وقد رتبت الفصول على النحو التالي:

الفصل الأول: آيات الأكل والطعام إجمالاً في القران الكريم والقراءات الواردة فيها.

الفصل الثاني: آيات الأطعمة المذكورة في القرآن الكريم والقراءات الواردة فيها.

الفصل الثالث: آيات المشروب والمحرم من الأطعمة في القران الكريم والقراءات الواردة فيها.

الخاتمة: وفيها بيان أهم النتائج والتوصيات.

الفهرس.

الفصل الأول: آيات الأكل والطعام في القرآن الكريم والقراءات الواردة فيهما

أولاً: القراءات الواردة في آيات الأكل في القرآن الكريم:

1. أمر الله بالأكل من الطيبات التي أحلها:

أمر الله تعالى بالأكل من شهيات رزقه، ومن حلاله الذي أباحه لعباده، حتى يستطيع الناس التقوي به على عبادة، والقدرة على طلب الرزق، بل ويصير به العيش هنيئاً طيبا، وفي الآيات إشارة إلى الاقتصار على ما هو مباح[1]

1. ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة:57].
2. ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [البقرة:58].

قرأ إبراهيم بن أبي عبلة: (حطة) بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع وحِطَّةٌ فعلة من حط يحط، ورفعه على خبر ابتداء، كأنهم قالوا سؤالنا حطة لذنوبنا، هذا

(1) ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان (2/ 101).

ISSN: 2462-2508

تقدير الحسن بن أبي الحسن.

وقال الطبري: التقدير دخولنا الباب كما أمرنا حطة، وقيل أمروا أن يقولوا مرفوعة على هذا اللفظ[1].

قال أبو الفتح: هذا منصوب على المصدر بفعل مقدر؛ أي: احْطُطْ عنا ذنوبنا حِطَّةً.

قال: واحطُط إلهي بفضلٍ منك أوزاري»[2]

3. ﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِيَ أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة:88].

4. ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [الأعراف:161].

قرأ السبعة والحسن وأبو رجاء ومجاهد وغيرهم (حطة) بالرفع، وقرأ الحسن بن أبي الحسن بالنصب[3].

5. ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى﴾ [طه:54].

6. ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون:51].

7. ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾ [الملك:15].

ب: أمر بالأكل وقرنه بنهي:

أمر عباده بالأكل، ونهى عن السعي في الأرض فساداً، بالاستكبار والطغيان واتباع خطوات الشيطان الذي يوبقكم فيوردكم المهالك، فيحل لكم ما حرم الله، ويحرم ما أحل الله، والشيطان لكم عدو أظهر الله لعباده عداوته منذ بدء الخليقة.

1. ﴿كُلُوا وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة:60].

قرأ ابن وثاب وابن أبي ليلى وغيرهما: (عشرة) بكسر الشين، وروي ذلك عن أبي عمرو، والأشهر عنه الإسكان، وهي لغة تميم، وقرأ الأعمش (عشرة) بفتح الشين، وروي عنه كسرها وتسكينها، والإسكان لغة الحجاز[4].

2. ﴿كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة:168].

قرأ ابن عامر والكسائي: (خطوات) بضم الخاء والطاء، ورويت عن عاصم وابن كثير بخلاف، وقرأ الباقون بسكون الطاء وقرأ أبو السمال: (خطوات) بفتح الخاء والطاء وروي عن علي بن أبي طالب وقتادة والأعمش وسلام: (خطؤات) بضم الخاء والطاء وهمزة على الواو[5]، قال أبو الفتح: أما "خُطُؤات" بالهمز فواحدها خُطْأَة؛ بمعنى الخَطَأ، وأما "خَطَوات" فجمع خَطْوة، وهي الفَعْلَة الواحدة من خَطوت، كغزوت غزوة، ودعوت دعوة. والمعنى: لا تتبعوا خَطوات الشيطان؛ أي: آثاره، لا تقتدوا به"، ومن قرأ: "خُطُوات" بلا همز فأمره واضح، وهو جمع خُطْوة، وهي ذَرْع ما بين القدمين[6].

3. ﴿كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾

(1) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (1/ 150).

(2) ينظر: «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» (1/ 264)

(3) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (2/ 466).

(4) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (1/ 152):

(5) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (1/ 237)

(6) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها».

ISSN: 2462-2508

[الأنعام:142][1]

جـــ: أمر بالأكل وقرنه بالشكر:

أمر الله بالأكل من الطيبات مع شكره والثناء عليه بما هو أهله على النعم التي أحلها وأباحها حتى تدوم النعم.

1. ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة:172].

2. ﴿فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل:114].

3. ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ:15].

قرأ الجمهور: في مساكنهم جمعا، وقرأ النخعي، وحمزة، وحفص: مفردا بفتح الكاف، والكسائي: مفردا بكسرها، وهي قراءة الأعمش وعلقمة. وقال أبو الحسن: كسر الكاف لغة فاشية، وهي لغة الناس اليوم والفتح لغة الحجاز، وهي اليوم قليلة. وقال الفراء: هي لغة يمانية فصيحة، فمن قرأ الجمع فظاهر، لأن كل أحد له مسكن، ومن أفرد ينبغي أن يحمل على المصدر، أي في سكناهم، حتى لا يكون مفردا يراد به الجمع[2].

﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ نصبًا حميد بن الوزير عن يَعْقُوب، وأبو بشر الْقَطَّان عنه، الباقون رفع، وهو الاختيار[3].

4. ﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلاَ يَشْكُرُونَ﴾ [يس:35].

قرأ الجمهور: وما عملته بالضمير، فإن كانت ما موصولة فالضمير عائد عليها، وإن كانت نافية فالضمير عائد على الثمر. وقرأ طلحة، وعيسى، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر: بغير ضمير مفعول عملت على التقديرين محذوفة، وجوز في هذه القراءة أن تكون ما مصدرية، أي وعمل أيديهم، وهو مصدر أريد به المعمول، فيعود إلى معنى الموصول[4][5].

د: أمر بالأكل ليلة الصيام:

روي أن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائمًا، ثم توجه فعمِل في أرضه، فلما حضر الإفطارُ أتى امرأته فقال: هل عندكم طعام؟ قالت: لا ولكن أنطلق فأطلب لك، ثم غلبته عينه فنام، ثم جاءت امرأته قالت: قد نمت! فلم ينتصف النهارُ حتى غُشي عليه، فذكرت هذا للنبي عليه الصلاة والسلام، فنزلت فيه هذه الآية ففرحوا بها فرحًا شديدًا[6]: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة:187]

و: أمر بالأكل من الصيد الحلال مقروناً بذكر الله:

1. عن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما–قال: إذا أرسلت كلبك المعلَّم وذكرت اسم الله، فكل مما أمسك، أكل منه أو لم يأكل[7].

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ

(1) نفس القراءات السابقة.

(2) ينظر: البحر المحيط في التفسير» (8/ 533).

(3) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: (ص622).

(4) ينظر: «البحر المحيط في التفسير» (9/ 65).

(5) ينظر: «البحر المحيط في التفسير» (9/ 65).

(6) ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان (3/ 495).

(7) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (2/ 157).

ISSN: 2462-2508

الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ﴾ [المائدة:4]

قرأ جمهور الناس ﴿وما علمتم﴾ بفتح العين واللام وقرأ ابن عباس ومحمد بن الحنفية ﴿علّمتم﴾ بضم العين وكسر اللام مبنيا للمفعول أي: من أمر الجوارح والصيد بها. وقرأ جمهور الناس ﴿مكلّبين﴾ بفتح الكاف وشد اللام وقرأ الحسن وأبو زيد ﴿مكلبين﴾ بسكون الكاف وتخفيف اللام، مكلبين من أكلب، وفعل وأفعل، قد يشتركان.

ز: أمر بالأكل مما ذكر اسم الله عليه، ونهى عن غير ذلك:

1. ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام:118].

2. ﴿وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام:119]. قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (وقد فصّل لكم ما حرّم عليكم) على بناء الفعل للمفعول فيهما وقرأ نافع وحفص عن عاصم على بناء الفعل للفاعل، وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي (فصّل) على بناء الفعل إلى المفعول، وقرأ العوفي: (وقد فصل) على بناء الفعل للفاعل وفتح الصاد وتخفيفها، (ما حرّم) على بناء الفعل للمفعول، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (ليضلون) بفتح الياء وقرأ نافع وابن عامر بضم الياء، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بضم الياء[1]

3. أمر الله تعالى بذكر اسمه على الشراب والطعام والذبح، ونهى عن أكل ما لم يذكر اسم الله عليه: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام:121].

ح: أمر بالأكل ونهى عن الاسراف.

1. ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ﴾ [الأنعام:141].

قرأ (ثمرة) بالضم في جميع القرآن ابن جبير عن ابن كثير وعبد الوارث، وأيضاً هارون عن أبي عمرو، والوليد عن يعقوب، وكوفي غير عاصم، وقاسم، وابن سعدان، وروى جرير عن الأعمش إسكان الميم، وعلي بن نصر، ويونس، وأحمد بن موسى عنه وهارون، وفتح في جميع القرآن الزعفراني، وأبو جعفر، وعاصم، وسلام، وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي حِصاده، وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر بفتح الحاء وهما لغتان[2]

2. عن ابن عباس –رضي الله عنهما–قال: أحل الله الأكل والشرب، ما لم يكن سَرَفًا أو مَخيلة: ﴿وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف:31].

3. ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه:81].

قرأ الجمهور فيحل بكسر الحاء ومن يحلل بكسر اللام أي فيجب ويلحق. وقرأ الكسائي بضم الحاء ولام يحلل أي ينزل وهي قراءة قتادة وأبي حيوة والأعمش وطلحة ووافق ابن عتيبة في يحلل فضم، وفي الإقناع لأبي علي الأهوازي ما نصه ابن غزوان عن طلحة لا يحلن عليكم غضبي بلام ونون مشددة وفتح اللام

(1) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (2/ 338).

(2) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: (ص545).

ISSN: 2462-2508

وكسر الحاء أي: لا تتعرضوا للطغيان فيه فيحل عليكم غضبي، وقتادة وعبد الله بن مسلم بن يسار وابن وثاب والأعمش فيحل بضم الياء وكسر الحاء من الإحلال فهو متعد من حل بنفسه، والفاعل فيه مقدر ترك لشهرته وتقديره فيحل به طغيانكم غضبي عليكم[1].

ط –أباح الأكل من الغنائم.

1. نص على إباحة المال الذي أخذ من الأسرى والغنيمة من أموال المشركين حلالا طيبا: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنفال:69].

ي–: أباح الأكل من لحوم البحر.

1. ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً﴾ [النحل:14]

ك – أمر بالأكل من الأضحية على سبيل الاستحباب[2].

أمر الله بالأكل مما رزقهم من الهدايا والبُدْن التي أهدوها من الإبل والبقر والغنم، وذكروا اسم الله عليها، وذلك في أيام معلومات، وهنّ أيام التشريق عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأنْعام، الأمر من الله جلّ ثناؤه أمر إباحة.

1. ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج:27]

2. ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج:36].

قرأ الجمهور ﴿والبدن﴾ بإسكان الدال، وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق وشيبة وعيسى بضمها وهي الأصل، ورويت عن أبي جعفر ونافع. وقرأ ابن أبي إسحاق أيضا بضم الباء والدال وتشديد النون، فاحتمل أن يكون اسما مفردا بني على فعل كعتل، واحتمل أن يكون التشديد من التضعيف الجائز في الوقف، وأجرى الوصل مجرى الوقف، والجمهور على نصب والبدن على الاشتغال أي وجعلنا البدن وقرىء بالرفع على الابتداء[3].

ل – ذكر أن الطاعات سبباً في سعة الرزق وعبر عنه بالأكل.

لو أن أهل الكتاب عملوا بما في التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم، لأنزل الله عليهم من السماء قَطْرَها، فأنبتت لهم به الأرض حبها ونباتها، وأخرج لهم ثمارَها

1. ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:66].

م – ذكر مواضع إباحة الأكل:

إن أهل هذه الأعذار تحرجوا في الأكل مع ذوي الأعذار، فنزلت الآية مبيحة لهن، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الآية نزلت بسبب أن الناس لما نزلت ﴿ولا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ﴾ قالوا لا مال أعز من الطعام وتحرجوا من الأكل مع هؤلاء فيغبنهم في الأكل ثم يقع في أكل المال بالباطل، وكذلك تحرجوا عن

(1) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (4/ 56).

(2) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (4/ 119).

(3) ينظر: البحر المحيط في التفسير (7/ 509).

ISSN: 2462-2508

أكل طعام القرابات، فنزلت الآية مبيحة هذه المطاعم، ومبينة إنما هي في التعدي وكل ما يأكله المرء من مال الغير أو بصفة فاسدة ونحوه[1].

﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاَتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [النور:61]

قرأ طلحة بن مصرف وحمزة: (إمهاتكم) بكسر الهمزة، وقرأ سعيد بن جبير بضم الميم وكسر اللام مع تشديدها (ملكتم): وقرأ الجمهور (مفاتحه)، وقرأ سعيد بن جبير «مفاتيحه» بياء بين التاء والحاء[2]

ن – أمر أهل الجنة بالأكل من نعيمها:

إن رتب الجنة ونعيمها هو بحسب الأعمال، وأما دخولها فهو برحمة الله وتفضله، والأكل والشرب والتهني ليس من الدخول والأعمال الصالحة لا توجب على الله التنعيم إيجابا، لكنه قد جعلها أمارة على من سبق تنعيمه، وعلق الثواب والعقاب بالتكسب الذي في الأعمال.

1. ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الطور:19].
2. ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة:24].
3. ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المرسلات:43].

ص ــ ذكر على وجه التهديد.

1. ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر:3].
2. وجاء في مخاطبة لقريش على معنى: قل لهم يا محمد، كُلُوا وَتَمَتَّعُوا، وصيغة الأمر هنا معناها التهديد والوعيد: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾ [المرسلات:46].

ع ــ ذكر الأكل مجازا وذلك في النهي عن أكل الربا وأكل المال بالباطل عامة واليتيم خاصة:

1. نهى الله عن أكل أموال الغير بالباطل، وأكله بالباطل: يعني أكله من غير الوجه الذي أباحه الله لآكليه: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ [البقرة:188] في مصحف أبيّ (ولا تدلوا) بتكرار حرف النهي.
2. ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً﴾ [النساء:29].
3. كذلك أمر الله باتقائه في أمر الربا فلا يجوز أكله، وأطيعوه فيه أيها الناس لعلكم تفلحون، فتنجوا من عقابه، وتدركوا ما رغَّبكم فيه من ثوابه والخلود في جنانه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ﴾ [آل عمران:130].
4. أيضا أمر الله أوصياء اليتامى بإعطاء اليتيم ماله إذا بلغ الحلم، وأونس منه الرشد، ونهى عن خلط أموال اليتامى بأموالكم، فتأكلوها مع أموالكم، فهذا عند الله إثم عند الله عظيم: ﴿وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء:2]، روي عن ابن محيصن أنه قرأ: (ولا

(1) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (4/ 196).

(2) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (4/ 196).

ISSN: 2462-2508

تبدلوا) بإدغام التاء في التاء[1]، قرأ الجمهور (حوبًا) بضم الحاء، والحسن بفتحها وهي لغة بني تميم وغيرهم، وبعض القراء: إنه كان حابا كبيرا، وكلها مصادر. قال ابن عباس والحسن وغيرهما: الحوب الإثم. وقيل: الظلم. وقيل: الوحشة. والضمير في أنه عائد على الأكل. وقيل: على التبدل. وعوده على الأكل أقرب لقربه منه، ويجوز أن يعود عليهما[2]

ثانيا: القراءات الواردة في آيات الطعام في القرآن:

ذكر الطعام في قصص الأنبياء عليهم السلام والسابقين:

1. قصة موسى عليه السلام مع قومه: لما سئموا من الإقامة في التيه، والمواظبة على مأكول واحد[3] :﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ﴾ [البقرة:61].

2. قصة يوسف عليه السلام مع صاحبي السجن: وأنه ينبئهما بما يحمل إليهما من الطعام في السجن قبل أن يأتيهما، ويصفه لهما ويقول: اليوم يأتيكما طعام من صفته كيت وكيت، فيجدانه كما أخبرهما ﴿قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ [يوسف:37].

3. في قصة عزير بعدما أحياه الله فوجد طعامه وشرابه طيباً لم يصبه شيئا: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِـي هَـذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة:259].

قرأ حمزة، والكسائي بحذف الهاء في الوصل على أنها هاء السكت، وقرأ باقي السبعة بإثبات الهاء في الوصل والوقف، والأظهر أن تكون الهاء أصلية، ويحتمل أن يكون ذلك من إجراء الوصل مجرى الوقف، وقرأ أبي: لم يسنه، بإدغام التاء في السين، كما قرىء: لا يسمعون، والأصل: لا يتسمعون، وقرأ طلحة بن مصرف وغيره: لمائة سنة، مكان: لم يتسنه. وقرأ عبد الله: وهذا شرابك لم يتسنه، والضمير في: يتسنه مفرد، فيحتمل أن يكون عائدا على الشراب خاصة[4]، قرأ أبو سفيان بن حسين ﴿أو كالذي مر﴾ بفتح الواو، وقرأ أبو حيوة: (فَبَهُتَ الَّذِي كَفَرَ) بفتح الباء وضم الهاء، قرأ الباقون: (فَبُهِتَ) بضم الباء وكسر الهاء، وهو الاختيا، وقرأ الحرميان وأبو عمرو: ننشرها، بضم النون والراء المهملة، وقرأ ابن عباس، والحسن، وأبو حيوة، وأبان عن عاصم: بفتح النون والراء المهملة، وهما من أنشر ونشر بمعنى: أحيا. ويحتمل نشر أن يكون ضد الطي، كأن الموت طي العظام والأعضاء، وكأن جمع بعضها إلى بعض نشز وقرأ باقي السبعة: ننشزها، بضم النون والزاي المعجمة. وقرأ النخعي: بفتح النون، وضم الشين والزاي، وروي ذلك عن ابن عباس، وقتادة، قاله ابن عطية. وقال السجاوندي، عن النخعي أنه قرأ بفتح الياء وضمها مع الراء والزاي، ومعنى: ننشزها، بالزاي: نحركها، أو نرفع بعضها إلى بعض للتركيب للإحياء، يقال: نشز وأنشزته[5].

(1) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (2/ 6).

(2) ينظر: البحر المحيط في التفسير» (3/ 503).

(3) وهو المن والسلوى: البحر المحيط في التفسير: (1/ 373).

(4) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: (ص208).

(5) ينظر: البحر المحيط في التفسير (2/ 637) والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: (ص509).

4. ذكر في قصة أهل الكهف: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف:19].

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي وحفص (بورقكم) بكسر الراء[1]، وقرأ أبو عمرو وأبو بكر: (بورقكم) بسكون حرف الراء، وحكى الزجاج قراءة (بورقكم) بكسر الواو وسكون الراء دون إدغام، وروي عن أبي عمرو الإدغام، وأدغم ابن محيصن القاف في الكاف وقرأ علي بن أبي طالب (بوارقكم)، وقرأ أبو رجاء، (بورقكم) بكسر الواو والراء مع الإدغام، وقرأ الجمهور (فلينظر) بسكون لام الأمر، وقرأ الحسن: بكسرها وقرأ الحسن «وليتلطف» بكسر اللام[2].

5. توجيه لصحابة النبي عليه الصلاة والسلام: قال ابن عباس: كان ناس يتحينون طعامه عليه الصلاة والسلام، فيدخلون عليه قبل الطعام، ثم يأكلون ولا يخرجون، فيتأذى بهم، فنزلت:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾[الأحزاب:53]

قرأ الجمهور: (غير) بالنصب على الحال وابن أبي عبلة: بالكسر، صفة لطعام. وأنى الطعام إدراكه، يقال: أنى الطعام أنى، كقوله: قلاه قلى، وقيل: وقته، أي غير ناظرين ساعة أكله. وقرأ الجمهور: إناه مفردا والأعمش: إناءه، بمدة بعد النون[3].

ذكر في الكفارات:

1. كفارة إفطار شهر رمضان: الذي لا يستطيع الصوم يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا[4] :﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:184].

قرأ الجمهور: يطيقونه مضارع أطاق، وقرأ حميد يطوقونه من أطوق، كقولهم أطول في أطال، وهو الأصل، وقرأ عبد الله بن عباس في المشهور عنه: يطوقونه، مبنيا للمفعول من طوق على وزن قطع، وقرأت عائشة، ومجاهد، وطاووس، وعمرو بن دينار: يطوقونه من اطوق، وأصله تطوق على وزن تفعل، ثم أدغموا التاء في الطاء، فاجتلبوا في الماضي والأمر همزة الوصل، وقيل: هو تفسير لا قراءة، خلافا لمن أثبتها قراءة، وقرئ أيضا بضم ياء المضارع على البناء للمفعول، ورد بعضهم هذه القراءة، وقال هي باطلة لأنه مأخوذ من الطوق.[5]

2. كفارة الأيمان: إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم بين طرفي الإسراف والتقتير، أو الكسوة أو تحرير رقبة ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ

(1) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» (ص365).

(2) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (3/ 505).

(3) ينظر: «البحر المحيط في التفسير» (8/ 499) والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (4/ 396).

(4) ينظر: فتح القدير للشوكاني 1/ 209.

(5) ينظر: 1البحر المحيط في التفسير» (2/ 188) والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (1/ 252).

تَشْكُرُون﴾ [المائدة:89].

قرأ الحرميان وأبو عمر بتشديد القاف، وقرأ الأخوان وأبو بكر بتخفيفها، وابن ذكوان بألف بين العين والقاف، وقرأ الأعمش بما عقدت الأيمان جعل الفعل للأيمان فالتشديد إما للتكثير بالنسبة إلى الجمع، وإما لكونه بمعنى المجرد نحو قدر وقدر، والتخفيف هو الأصل، وبالألف بمعنى المجرد نحو جاوزت الشيء وجزته، وقاطعته وقطعته، أي هجرته عاقدتم يحتمل أمرين أحدهما أن يكون كطارقت النعل وعاقبت اللص.[1]

3. كفارة قتل الصيد للمحرم: أن الجاني يخير بين الهدي أو الإطعام أو الصيام :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ [المائدة:95 [2].]

قرأ الكوفيون (فجزاء) بالتنوين (مثل) بالرفع فارتفاع جزاء على أنه خبر لمبتدأ محذوف الخبر تقديره فعليه جزاء ومثل صفة أي فجزاء يماثل ما قتل، وقرأ عبد الله فجزاؤه مثل والضمير عائد على قاتل الصيد أو على الصيد وفي قراءة عبد الله يرتفع فجزاؤه مثل على الابتداء والخبر، وقرأ محمد بن مقاتل فجزاء مثل ما قتل بنصب جزاء ومثل والتقدير فليخرج جزاء مثل ما قتل ومثل صفة لجزاء، وقرأ باقي السبعة فجزاء مثل برفع جزاء وإضافته إلى مثل، فقيل مثل كأنها مقحمة كما تقول مثلك من يفعل كذا أي أنت تفعل كذا فالتقدير فجزاء ما قتل.

4. كفارة الظهار: الذين يظاهرون نسائهم ثم يعودون لما كانوا عليه من الجماع فيجب عليهم تحرير رقبة لما قالوا فمن لم يملكها فعليه صيام شهرين متتابعين فمن لم يقدر فعليه أن يطعم ستين مسكينا، ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيم﴾ [المجادلة:4]

ذكر في الطعام الذي أحله الله لعباده:

1. أخبر الله تعالى أنه أباح كل أنواع الطعام لبني إسرائيل قبل إنزال التوراة: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران:93].

2. أحل الله لعباده المستلذات من الطعام وذبائح اليهود والنصارى :﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [المائدة:5].

قرأ الكسائي: (المحصنات) بكسر الصاد والباقون بالفتح[3]

3. أحل الله لعباده الانتفاع بجميع ما يصاد من البحر وطعامه كذلك :﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُون﴾ [المائدة:96].

ذكر دليلاً على بشرية الرسل:

1. أخبر الله تعالى أن عيسى عليه السلام رسول من جنس الرسل، جاء بآيات من اللّه كما أتوا بأمثالها

(1) ينظر: البحر المحيط في التفسير» (4/ 350) والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (2/ 229).

(2) ينظر: البحر المحيط في التفسير» (4/ 364) والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (2/ 237).

(3) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص251).

ISSN: 2462-2508

كان يأكل الطعام، ووالدته كذلك[1] :﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة:75]. قرأ حطان بن عبد الله الرقاشي (قد خلت من قبله رسل)، وكذلك قرأ وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ[2]

2. بين الله تعالى أنه لم يخلق الرسل قبل محمد عليه الصلاة والسلام ملائكةً لا يأكلون الطعام :﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لاَّ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ [الأنبياء:8].

3. وضح الله حال المشركين في عهد النبي عليه الصلاة والسلام أنهم استنكروا بشريته وأكله للطعام: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلاَ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ [الفرقان:7].

4. أثبت الله بشرية الرسل جميعاً قبل محمد عليهم الصلاة والسلام وأنهم يأكلون ويمشون كحال بقية الناس: ﴿وما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ [الفرقان:20].

قرأ الجمهور: (ويمشون) مضارع مشى خفيفا، وقرأ علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عبد الله يمشون مشددا مبنيا للمفعول، أي يمشيهم حوائجهم والناس، وقد قرأ كذلك أبو عبد الرحمن السلمي مشدد مبنيا للفاعل، وهي بمعنى يمشون قراءة الجمهور[3].

ذكر إطعام الطعام ضمن خصال المؤمنين:

1. وصف الله حال الأبرار بأنهم كانوا يطعمون الطعام مع حاجتهم إليه وحبهم له: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان:9].

2. ذكر الله أن من أسباب دخول الجنة وتجاوز النار هو اطعام الطعام :﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ، فَكُّ رَقَبَةٍ، أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد:14ـــ11] قرأ ابن كثير والنحويان: فك فعلا ماضيا، رقبة نصب، أو أطعم فعلا ماضيا، وقرأ باقي السبعة: فك مرفوعا، رقبة مجرورا، وإطعام مصدر منون معطوف على فك، وقرأ الحسن وأبو رجاء أيضا: أو إطعام في يوم ذا بالألف، ونصب ذا على المفعول، أي إنسانا ذا مسغبة، ويتيما بدل منه أو صفة، وقرأ بعض التابعين: فك رقبة بالإضافة، أو أطعم فعلا ماضيا، ومن قرأ فك بالرفع، فهو تفسير لاقتحام العقبة، والتقدير: وما ما اقتحام العقبة[4].

ذكر دليلاً على قدرة الله:

1. أمر الله بالنظر إلى الطعام والاعتبار به كيف قدره الله ودبره:

﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [عبس:24].

ذكر في عذاب أهل النار:

1. جعل الله شجرة الزقوم طعام أهل النار :﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ، طَعَامُ الأَثِيمِ، كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [الدخان:43، 44، 45].

2. عدم الإيمان والحض على الإطعام يوجب النار

(1) ينظر: تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: (1/ 664)

(2) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (2/ 222).

(3) ينظر: البحر المحيط في التفسير» (10/ 483)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (4/ 205).

(4) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (5/ 485).

ISSN: 2462-2508

والطعام من غسالة أهل النار: ﴿وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِين، فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيم، وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِين﴾ [الحاقة:35،34،36].

3. وصف الله تعالى طعام أهل النار بأنه يغص وينشب في الحلق: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيمًا، وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ [المزمل:13].

4. ذكر أن الضريع والشوك نوع من أطعمة أهل النار :﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية:6].

ذم الله تعالى من لا يحث على الإطعام:

1. لا يحض بعضكم بعضا على الإطعام: ﴿وَلاَ تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِين﴾ [الفجر:18.[قرأ الحسن ومجاهد وأبو رجاء وقتادة والجحدري وأبو عمر: (ولا يحضون) بياء الغيبة فيها، وباقي السبعة بتاء الخطاب، وأبو جعفر وشيبة والكوفيون وابن مقسم: تحاضون بفتح التاء والألف أصله تتحاضون، وهي قراءة الأعمش، أي يحض بعضكم بعضا وعبد الله أو علقمة وزيد بن علي وعبد الله بن المبارك والشيرزي عن الكسائي: كذلك إلا أنهم ضموا التاء، أي تحاضون أنفسكم، أي بعضكم بعضا[1] .

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّين، فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيم، وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِين﴾. [الماعون:1ــ3].

(1) ينظر: البحر المحيط في التفسير (10/ 474) والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها» (ص660).

ISSN: 2462-2508

الفصل الثاني: آيات الأطعمة المذكورة في القرآن الكريم والقراءات الواردة فيها.

أولاً: الفواكه والفاكهة في القران الكريم:

1- ذكرت في نعيم أهل الجنة في أحد عشر موضعاً:

1. ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾ [يس:57].
2. ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾ [ص:51]
3. ﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [الزخرف:73]
4. ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ﴾ [الدخان:55]
5. ﴿وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور:22]
6. ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن:52]
7. ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن:68].
8. ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ [الواقعة:20].
9. ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ [الواقعة:32].
10. ﴿وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾[المرسلات:42].
11. ﴿فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ﴾. [الصافات:42].

ب ــ امتن الله بها على عباده في الدنيا في ثلاثة مواضع:

1. ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ﴾ [الرحمن:11]
2. ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس:31].
3. ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ﴾. [المؤمنون:19].

ثانياً: العنب:

ذكر في أحد عشر موضعاً:

1. شبه حال الكافر يحسب أنه يحسن عملا، فلما احتاج إليه لم يجد شيئا: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [البقرة:266].
2. من العنب ما يتشابه في اللون ويتباين في الثمر، أو يتشابه في الثمر ويتباين في الطعم :﴿وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الأنعام:99] .

قرأ الجمهور بنصب جنات، وهو من عطف الخاص على العام لشرفه ولما جرد النخل جردت جنات الأعناب لشرفهما، وقرأ الأعمش ومحمد بن أبي ليلى ورويت عن شعبة عن عاصم «وجنات» بالرفع وجهت على أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره (ولهم جنات)[1].

3. مما خلق الله في الأرض: ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ [الرعد:4] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص: وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان بالرفع في الجميع على مراعاة (قطع) وقرأ باقي السبعة: بخفض الأربعة على مراعاة (من أعناب)، وقرأ الجمهور: (صنوان) بكسر الصاد فيهما، وابن مصرف والسلمي وزيد بن علي: بضمها، والحسن وقتادة بفتحها، وبالفتح هو اسم للجمع، كالسعدان. وقرأ عاصم، وابن عامر، وزيد بن علي: (يسقى) بالياء، أي: يسقى ما ذكر. وباقي السبعة بالتاء، أنثوا لعود الضمير على لفظ ما تقدم[2].
4. ذكر ضمن تعديد نعم الله بالمطر: ﴿يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ﴾ [النحل:11] (ينبت) بالنون المفضل، وأبان، وأبو بكر غير علي، والأعمش، والبرجمي والاحتياطي في قول أبي علي العشر والأربعين الزائدة عليها (ص577).

(1) ينظر: البحر المحيط في التفسير (4/ 598).

(2) ينظر: البحر المحيط في التفسير» (6/ 349) والكامل في القراءات

ISSN: 2462-2508

وبالتاء الأعمش، الباقون بالياء[1].

5. ينتفع به بأشكال متعددة: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل:67]

6. ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ [الكهف:32]

7. طلبت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة: ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإسراء:91] قرأ الكوفيون: (تفجر) من فجر مخففًا، وباقي السبعة من (فجَّر) مشددا، والتضعيف للمبالغة لا للتعدية[2].

8. ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [المؤمنون:19]

9. ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ﴾ [يس:34] (العيون) ضمها حفص، والبرجمي، وقاسم والعبسي، وأبو بشر، وهشام غير البلخي، وورش في روايته، وابن مقسم، وبصري، وابن محيصن، وأحمد، والشيزري.

10. ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ:32]

11. ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس:28]

ثالثًا: الزيتون:

ذكر في ستة مواضع

1. جعل الله المطر سبباً لخروج جنات الزيتون: ﴿وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الأنعام:99]. (وجنات) سبق ذكره في آيات الأعناب[3].

2. وفي سورة النحل[11]: ﴿يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ سبق ذكر القراءات في آيات الأعناب.[4]

3. وفي سورة عبس[29]: ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً﴾.

4. جعل الله الزيتون ألوان واشكال وأصناف: ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الأنعام:141]. قرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي (حصاده) بالكسر، وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر (حصاده) بحاء مفتوحة.

5. ضرب الله به الأمثال: ﴿يوقد من شجرة مباركة زَيْتُونِةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور:35] قرأ الجمهور من السبعة نافع وابن عامر وحفص وابن كثير (دري) بضم الدال وتشديد الراء والياء، نسبة الكوكب إلى الدر لبياضه وصفائه، ويحتمل أن يكون أصله الهمز فأبدل وأدغم، وقرأ قتادة وزيد بن علي والضحاك كذلك إلا أنهما فتحا الدال. وقرأ الزهري كذلك إلا أنه كسر الدال، وقرأ حمزة كذلك إلا أنه همز من الدرء بمعنى الدفع، أي يدفع بعضها بعضا، أو يدفع ضوؤها خفاءها ووزنها فعيل وقرأ أبو عمرو والكسائي كذلك إلا أنه كسر الدال وهو بناء كثير في الأسماء نحو سكين وفي الأوصاف سكيروقرأ الأخوان وأبو بكر(توقد) بضم التاء أي الزجاجة مضارع أوقدت مبينا للمفعول، ونافع وابن عامر وحفص كذلك إلا أنه بالياء أي المصباح، وابن

(1) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها» (ص583).

(2) ينظر. البحر المحيط في التفسير (7/ 112).

(3) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: (ص545).

(4) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: (ص583).

كثير وأبو عمرو (توقد) بفتح الأربعة فعلا ماضيا أي المصباح[1].

6. أقسم الله به: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ [التين:1].

رابعًا: الرمان

1. جعل الله المطر سبباً لخروجه: ﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الأنعام:99] سبق ذكر القراءات في آيات الأعناب.

2. جعل الله الرمان ألوان وأصناف: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الأنعام:141].

3. جعله الله من نعيم أهل الجنة: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّان﴾ [الرحمن:68].

خامساً: التين

1. أقسم الله تعالى به: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ [التين:1].

سادساً: اليقطين

1. ذكر في قصة يونس عليه السلام: ﴿وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ [الصافات:146].

سابعاً: البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل:

1. ذكر في قصة موسى عليه السلام مع قومه: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة:61][2].

وقرأ طلحة بن مصرف ويحيى بن وثاب: بضم قاف ﴿قثائها﴾ وهي لغة، وقال الضحاك: ﴿الفوم الثوم﴾، وهي قراءة عبد الله بن مسعود بالثاء، وروي ذلك عن ابن عباس، وقرىء اهبطوا، بضم الباء، وهما لغتان، والأفصح الكسر، والجمهور على صرف (مصرا) وقرأ الحسن وطلحة والأعمش وأبان بن تغلب بغير تنوين، وهي كذلك في مصحف أبي بن كعب، ومصحف عبد الله، فأما من صرف فإنه يعني مصرا من الأمصار، وجمهور الناس يقرؤون بالتنوين (مصرا)، وقرأ الحسن وأبان بن تغلب وغيرهما: (مصر) بدون تنوين، وكذلك هي في مصحف أبيّ بن كعب وقالوا: «هي مصر فرعون» وقرأ النخعي وابن وثاب بكسر السين «سألتم»[3].

ثامناً: الموز:

1. امتن الله به على أهل الجنة: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُود﴾ [الواقعة:29]، قرأ: (طلع منضود) علي بن أبي طالب وجعفر بن محمد وغيره.

تاسعاً: الزنجبيل:

1. جعله الله من نعيم أهل الجنة: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً﴾ [الإنسان:17].

عاشراً: التمر:

لم يصرح به وإنما ذكر النخيل:

1. امتن الله به على عباده: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل:67].

2. وكذلك: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيد﴾ [ق:10 .]روي عن قطبة بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ: «باصقات» بالصاد وهي لغة لبني

(1) ينظر: البحر المحيط في التفسير (8/ 45).

(2) ينظر: الوجيز للواحدي: (ص109).

(3) ينظر: «البحر المحيط في التفسير» (1/ 379) والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: (ص486).

ISSN: 2462-2508

العنبر، يبدلون من السين صادا إذا وليتها[1].

3. وفي سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ﴾ [141].

4. وفي سورة الرحمن: ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ﴾ [11].

5. جعل الله المطر سبباً لخروجه: ﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام:99] سبق ذكر القراءات في الأعناب.

6. وكذلك في سورة عبس :[29] ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً﴾.

7. ذكر في قصة رجلين من بني إسرائيل: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [الكهف32].

8. ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم:25]. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي شعبة عن عاصم والجمهور بفتح التاء وشد السين: (تسّاقط)، وقرأ ﴿يساقط﴾ بالياء البراء بن عازب والأعمش، وقرأ حمزة: «تساقط» بفتح التاء وتخفيف السين، وهي قراءة مسروق وابن وثاب وطلحة وأبي عمرو بخلف عنه، وقرأت فرقة ﴿يساقط﴾ وقرأ عاصم في رواية حفص بضم التاء وتخفيف السين، وقرأت جماعة ﴿يساقط﴾ بالياء، وقرأ أبو حيوة (يسقط)، وروي عنه (يسقط) بالضم وقرأ أيضا بالتاء: ﴿تسقط﴾ ، وروي عن مسروق «تسقط» بضم التاء وكسر القاف، وكذلك عن أبي حيوة، وقرأ أبو حيوة أيضا بفتح الياء وضم القاف، «رطب جني» بالرفع، ونصب رُطَباً وقرأ طلحة بن سليمان «جنيا» بكسر الجيم.

9. ذكر في قصة صالح عليه السلام مع قومه: ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء:148].

10. أنعم الله به على أهل الجنة: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن:68]

الحادي عشر: المن والسلوى:

1. أنعم الله به على بني إسرائيل: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة:57].

الثاني عشر: اللحوم:

1. أباح الله لحوم البحر: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النحل:14].

2. ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [فاطر:12] قرأ الجمهور: سائغ، اسم فاعل من ساغ، وقرأ عيسى: سيغ على وزن فيعل، كميت، وقرأ عيسى أيضا: سيغ مخففا من المشدد، كميت مخفف ميت وقرأ طلحة (ملح) بفتح ميمها وكسر اللام وهي لغة شاذة، ويجوز أن يكون مقصورا من مالح، فحذف الألف تخفيفا[2].

3. جعل الله اللحوم من نعيم أهل الجنة: ﴿وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور:22].

4. ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة:21].

5. من مناسك الحج ذبح الأضاحي: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج:36] وقرأ الجمهور (والبدن) بإسكن الدال، وقرأ أبو جعفر وشيبة والحسن وابن أبي إسحاق

(1) ينظر: البحر المحيط في التفسير» (9/ 531).

(2) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» (2/ 198).

ISSN: 2462-2508

(البدن) بضم الدال والنون وهي الأصل ، والجمهور على نصب والبدن على الاشتغال أي وجعلنا البدن وقرىء بالرفع على الابتداء، وقرأ الحسن ومجاهد (صوافي) صوافي جمع صافية، وقرأ الحسن أيضا (صواف) بكسر فائها وتنوينها مخففة وقرأ ابن مسعود وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وأبو جعفر محمد بن علي (صوافن) بالنون، والصافنة من البدن ما اعتمدت على طرف رجل بعد تمكنها بثلاث قوائم، وقرأ الحسن والمعتري اسم فاعل من اعترى. وقرأ عمرو وإسماعيل والمعتر بكسر الراء دون ياء أراد المعتري لكنه حذف الياء تخفيفا واستغناء بالكسرة عنها[1]

6. ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ﴾ [الحج:37] قرأ مالك بن دينار والأعرج وابن يعمر والزهري بتاء فيهما.

الثالث عشر: الحَب

1. ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة:261]

2. ﴿إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام:95].

3. ﴿نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ﴾ [الأنعام:99]

4. ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ [يس:33] وقرأ نافع وشيبة وأبو جعفر، (الميّتة) بكسر الياء وشدها، وقرأ أبو عمرو وعاصم (الميتة) بسكون الياء[2].

5. ﴿فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [ق:9]

6. ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن:12]. وقرأ ابن عامر بالنصب في الثلاثة أي وخلق الحب، وقرأ حمزة والكسائي وخلف برفع الأولين: (الحب وذو) وجر (الريحان)، والمعنى: والحب ذو العصف الذي هو علف البهائم، والريحان الذي هو مطعم الناس، وافقهم الأعمش، والباقون بالرفع في الثلاثة عطفا على المرفوع قبله[3].

7. ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ [النبأ:15]

8. ﴿فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ [عبس:27]

الخردل

1. ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء:47] قرأت جماعة: (القصط) بالصاد، وقرأ نافع وأبو جعفر: (مثقال) بالرفع على الفاعلية وكان تامة، وقرأ جمهور الناس: (مثقال) بالنصب خبر كان أي وإن كان الشيء أو وإن كان العمل[4].

2. ﴿يَابُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ [لقمان:16] قرأ عبد الكريم الجزري «فتكنّ» بكسر الكاف وشد النون، وقرأ جمهور القراء (إن تك) بالتاء (مثقال) بالنصب، وقرأ: (مثقال) بالرفع نافع وأبو جعفر[5].

الفصل الثالث: آيات المشروب، والمحرم من الأطعمة في القران الكريم والقراءات الواردة فيهما.

(1) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: (ص398).
(2) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:(ص467).
(3) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: (ص526).
(4) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: (ص393).
(5) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: (ص448).

المبحث الأول: القراءات الواردة في آيات المشروب.

أولاً: الماء:

ورد فيه آيات كثيرة جدا، اكتفينا بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُون﴾ [الأنبياء:30].

ثانياً: العسل:

1. العسل في الجنة: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [محمد:15]

وقرأ علي بن أبي طالب: (مثال الجنة) وقرأ علي بن أبي طالب أيضا وابن عباس: (أمثال الجنة) وقرأ جمهور القراء: (آسن) على وزن فاعل. وقرأ ابن كثير: (أسن)، على وزن فعل وقرأت جماعة: (غير يسن)، والباقون بالمد[1].

2. عسل النحل: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون﴾ [النحل:69].

ثالثاً: اللبن:

1. لبن الأنعام: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِلشَّارِبِين﴾ [النحل:66]. قرأ نافع وابن عامر وشعبة وابن مسعود بخلف عنه والحسن وأهل المدينة (نسقيكم) بفتح النون مضارع سقى، وقرأ الباقون وحفص: (نسقيكم) بضم النون مضارع أسقى وقرأ أبو رجاء: يسقيكم بالياء مضمومة، والضمير عائد على الله أي: يسقيكم الله، وقرأ أبو جعفر بالتاء المفتوحة على التأنيث[2].

2. اللبن في الجنة: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد:15].

سبق ذكر قراءاته في العسل.

رابعاً: الدهن والزيت:

1. ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور:35].

سبق ذكر القراءات في الزيتون

2. ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلآكِلِين﴾ [المؤمنون:20] قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير (سيناء) بكسر السين وهي لغة لبني كنانة، وقرأ الباقون وعمر بن الخطاب بفتح السين وهي لغة سائر العرب وهو لفظ سرياني اختلفت به لغات العرب، وقرأ الجمهور: (تنبت) بفتح التاء وضم الباء أي تنبت مصحوبة بالدهن أي ومعها الدهن، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (تنبت) بضم التاء والتقدير تنبت الدهن[3].

المبحث الثالث: القراءات الواردة في آيات المحرم من الأطعمة والأشربة في القرآن.

المحرمات:

1. حرم الله الميتة وهو: كل ما فارقه الروح من غير ذكاة مما يذبح، والدم السائل، ولحم الخنزير، وما ذبح للأصنام فذكر عليه غير اسم الله تعالى، لكن من اضطر وأحوج وألجئ أو أكره على تناوله فلا إثم عليه[4] :

(1) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: (ص506).

(2) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: (ص352).

(3) ينظر: البحر المحيط في التفسير» (7/ 555).

(4) ينظر: الوجيز للواحدي: (ص145).

ISSN: 2462-2508

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:173] قرأ أبو جعفر بن القعقاع (الميتة) بالتشديد، والباقون بالسكون مخففاً، وقرأ جماعة: (الميتة) بالرفع، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (حرّم) على البناء للمفعول[1] وفي سورة النحل: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ ﴾ [النحل:115]﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام:121].

2. وفي سورة المائدة زاد تحريم المنخنقة: وهي التي تختنق فتموت بأي وجه كان، والموقوذة: وهي المقتولة ضرباً، والمتردية: هي التي تقع من أعلى إلى أسفل فتموت، وكذلك النطيحة: التي قتلت نطحًا، وما أكل منه السبع فما بقي منه حرام، ثم استثنى من جميع هذه المحرمات ما يدرك ذكاته فقال: إلا ما ذكيتم أي: ذبحتم، وكذلك ما ذبح على النصب أي: على اسم الأصنام، وأن تستقسموا بالأزلام: أي تطلبوا ما قسم لكم من الخير والشر من قداح الجاهلية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ﴾[المائدة:3] وفي الأعراف: ﴿الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ﴾ قرأ الحسن والفياض وطلحة بن سليطان وأبو حيوة (السبع) بسكون الباء وقرأ بذلك شعبة، وسكون الباء لغة نجدية، وسمع فتحها، ولعل ذلك لغة، وقرأ عبد الله بن مسعود (وأكيلة السبع) وقرأ بن عباس (وأكيل السبع) وهما بمعنى مأكول السبع.

وقرأ الحسن بن أبي الحسن: (النّصب) بفتح النون وسكون الصاد، وقرأ طلحة ابن مصرف بضم النون وسكون الصاد، وقرأ عيسى بن عمر بفتح النون والصاد، وروي عنه أنه قرأ بضم النون والصاد كقراءة الجمهور، وقرأ ابن محيصن (فمن اطر) بإدغام الضاد في الطاء[2]

3. نهى الله عن شرب الخمر[3]: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة:90].

الخاتمة

وبعد: فإنه من فضل الله علي أن يسر لي إتمام هذا البحث الذي أرجو الله أن ينفع به طالب علم القراءات.

وقد خلص البحث إلى النتائج التالية:

1. أن كتب القراءات لم تفرد هذا الموضوع بمؤلف خاص أو باب منفرد.
2. تنوعت القراءات الواردة في هذا الباب بين الصحيحة والشاذة.
3. تأثير القراءات على معاني الآيات.
4. اتفق القراء على القراءة في بعض آيات الباب.
5. اختلف القراء في بعض آيات الباب.
6. إن من أعظم النعم الطعام والشراب، قد امتن به

(1) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (1/ 239).

(2) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (2/ 151).

(3) تفسير ابن كثير: (3/ 178).

ISSN: 2462-2508

على خلقه في مواضع كثيرة.

7. ذكر الله الأكل وقرنه بالمشي والحركة.

8. امتن الله على عباده بالطعام وأمر بعدم الإسراف فيه.

9. ذكر الله الطعام إجمالاً في مواضع، ومفرقاً في مواضع أخرى.

10. أحل الله الطيب المفيد من الطعام، وحرم الخبيث المضر.

11. الفواكه من أكثر الطعام المذكور في القرآن.

12. أمر الله بالأكل مع الشكر.

13. تطلق لفظة الأكل أحيانًا على سبيل المجاز.

14. قُرن ذكر الله مع الأكل.

15. جعل الإطعام من أنواع الكفارات.

16. جعل الطعام للكفار من أنواع العذاب.

17. من الطعام المذكور في القرآن: الفواكه، العنب، الزيتون، الرمان، التين، اليقطين، البقل، والقثاء، والفوم، والعدس، والبصل، الموز، الزنجبيل، ثمرات النخيل، الرطب، المن، السلوى، لحوم البحر، والطير والأنعام، والحبوب والخردل.

18. من المشروب في القرآن: الماء والعسل اللبن الدهن والزيت

19. حرم الله أكل الميت والدم ولحم الخنزير والمنخنقة: وهي التي تختنق فتموت، والموقوذة: وهي المقتولة ضرباً، والمتردية: هي التي تقع من أعلى فتموت، والنطيحة: التي قتلت نطحًا، وما أكل منه السبع فالمتبقي منه حرام، ثم استثنى منها ما يدرك ذكاته وما ذبح على النصب أي: على اسم الأصنام.

أما التوصيات

1. الاهتمام بتوجيه القراءات الواردة في الباب.

2. معرفة أحكام الوقف والابتداء في هذه الآيات.

3. تتبع رسم الآيات الواردة في الباب في مختلف المصاحف العثمانية ودراستها.

4. أوصي باتباع ما أمر الله به والانتهاء عما نهى الله عنه في الطعام والشراب.

5. أوصي بزيادة دراسة الأطعمة المتكرر ذكرها في القرآن الكريم

6. أوصي بقرن المشي مع الأكل كما جاء في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك:15]

7. كثر ذكر الفواكه والحبوب في آيات الطعام، وقل ذكر الدهن الزيت، عليه أوصي بدراسة هذا الجانب.

8. أوصي بحفظ النعمة، وعدم الإسراف فيها اتباعًا لأمر الله تعالى.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم

2. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ.

3. البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد

ISSN: 2462-2508

بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠.

4. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) توزيع: دار التربية والتراث مكة المكرمة، الطبعة: بدون تاريخ نشر، عدد الأجزاء: ٢٤

5. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، ١٤١٤هـ.

6. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها المؤلف: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ)، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٧.

7. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، ١٤٠٧ هـ.

8. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.

9. النشر في القراءات العشر: المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف المتوفى: 833 هـ، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ، المطبعة التجارية الكبرى.

10. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم الدار الشامية دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الصفحات: ١٢٤٣.

11. الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، المؤلف: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (ت ٤٤٦هـ)، المحقق: دريد حسن أحمد، الناشر: دار الغرب الإسلامى - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م، عدد الصفحات: ٤٤٨.